أمثلة تحليلية للتطور الدلالي في الألفاظ المعرّبة

الدكتور / حامد صادق قنيبي
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الدافع لمعالجة هذه القضية هو أن ابن كمال باشا (ت 940هـ) في رسالته الموسومة ب (تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية)(*) قد عاب على المتقدمين ممن عكفوا على دراسة المُعرَّبات أنهم لم يحسنوا تحقيق أصول هذه المعرّبات لجهلهم اللغات الأخرى، ولأن اهتمامهم انصب حول مسألتي التغيير والالحاق، ولقد قادهم هذا المسلك إلى محاولة تلمس أصل عربي للألفاظ المعرّبة مما أوقعهم في الوهم. وتكاد معظم الأمثلة التي أوردها تدور حول هذا المحور. فالأقدمون لم ينكروا وجود المعرّب في اللغة، وقد أقروا بأعجميته ابتداء، ولكنهم سرعان ما كانوا يبتعدون عن هذه البداية عندما يبدأون بالتحليل اللغوي، وهم يلحّون في تعريب هذا الدخيل، فهم ما انفكوا يسرفون في محاولة رد الألفاظ المشتركة في حروفها، أو المتشابه في أصواتها إلى معنى أصلي عام اشتقت منه، — فمثلا — يذكر شهاب الدين الخفاجي في مقدمة (شفاء الغليل) أنّ النون والراء لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب. وجميع كتب المعرّبات تنقل هذه المقولة، ويضربون مثلا من نحو : نرجس. نورج. نيرج. نرجه. ولكن عند التحليل نشهد خروجهم عما أقروه. نقل ابن منظور في نرجس (مادة ر ج س) : «والنَّرْجِسُ من الرياحين. معرّب، والنون زائدة لأنه ليس في كلامهم (فَعْلِل) وفي الكلام (نَفعِل) قاله أبو علي . فإن سميت رجلا بنرجس لم تصرفه لأن (نفعل) كنجلس ونحرس، وليس برباعي لأنه ليس في الكلام مثل (جعفر)، فإن سميته بِنِرْجِس صرفته لأنه على وزن (فِعْلل) فهو رباعي كهجرس، قال الجوهري : ولو كان في الأسماء شيء على مثال (فَعْلِل) لصرفناه، كما صرفنا نَهْشَلاً، لأن في الأسماء (فُعْلَلاً) مثل (جعفر).

(*) رسالة ابن كمال باشا هذه مشهورة في أوساط الباحثين. وقد عول عليها صاحب (معجم متن اللغة) الشيخ أحمد رضا. وقد حقق الباحث هذه الرسالة ودفع بها إلى النشر .

هكذا افترضوا وجهاً من وجوه البناء القياسي، وحاولوا إلحاقه بأبنية العرب، ونسوا ـــ في غمرة انكفائهم ـــ عما تعارفوا عليه أنه لفظ دخيل لم يجيء في كلام العرب اسم فيه نون بعدها راء (المعرّب للجواليقي، ص 379)، كما أنه من المقرر لديهم أن شذوذ اللفظ في بنائه دليل على عجمته ! !

ولقد بينا موقفنا في بحث سابق من هذه القضايا. ولكن بقيت مسألة أرى أنها تلح علينا، فأقول : صحيح أن كثيرا من الأمثلة التي عرض لها ابن كمال بالتحليل قد توهم دارسو المعربات أصالتها، ولكن من جهة أخرى فإن هذه الألفاظ قد خرجت عن أصل معناها اللغوي لتدل على معان اصطلاحية. والمعروف في علم المصطلح الحديث قبول هذا المسلك، يقول عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني من مقال له بعنوان (وسائل تطوير اللغة العربية العلمية، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة، عمـــان 1974، ص 13 : «فالمصطلح لا يعني تسمية جامعة مانعة للمسمى كما يظن بعض الناس، بل يرمز إليه رمزا للصلة بين الرمز والمرموز إليه. وهذه الصلة تختلف قوة وضعفا على حسب الأحرف المؤدية للمعنى ..»، ويقول في نفس الموضع : «فالمصطلح يوضع أحيانا لأدنى ملابسة بينه وبين مسماه، وهو مقصّر دائما عن الاحاطة بمعنى الشيء المسمى اصطلاحا، ومن أجل ذلك كثيرا ما نقول : هذه الكلمة لغة معناها كذا، واصطلاحا كذا..».

ونحن نسوق مثالا مما جاء في رسالة ابن كمال (ورقة 104 أ) : «الخُرَّم ـــ بضم الخاء وفتح الراء المشددة ـــ العيش الواسع. ذكره ابن السكيت. وقال الخطيب التبريزي في (الايضاح، شرح سقط الزند) : ويجوز أن تكون الخرمية نسبة إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء ـــ وأصل (خُرَّم) فارسي معرّب ـــ. وقال صدر الأفاضل في (خرام السقط ـــ شرح سقط الزند) : الخرم : نبت به يشبّه الشيب ـــ أراد سراج القُطْرب، وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب».

وشرح النص : أن الخُرَّم[1]: العيش الواسع، فارسي معرب. توسعوا في دلالته. جاء في (المعرب للجواليقي ص 179) : «وأما قولهم : «عيش خُرَّمٌ» فرُوِيَ لنا عن ابن السكيت عن أبي عبيدة أنه الناعم. قال : وهي عربية». والخطيب التبريزي شارح تهذيب الألفاظ لابن السكيت والايضاح في شرح سقط الزند للمعري يقول : «ويجوز أن تكون الخرمية[2] نسبة إليه، لأنهم يتسعون في الأشياء». ولكن شارحا آخر لسقط الزند هو صدر الأفاضل الخوارزمي (ت 617هـ) يرى أن الخرم نبات يشبّه به الشيب. ثم قال ابن كمال : «أراد به سراج القُطْرُب[*]، وهـذا مخصوص بلغة العرب».

ومعاني (خرّم) مضطرب في المصادر العربية ففي ترجمة معجم دوزي «تكملة المعاجم» ـــ نقرأ ـــ بتصرف ـــ (74/4) : خُرَّم : لفظ فارسي. ولم يبين معناه إلا أنه قال «إذا صدقنا الادريسي فهو نبات» وعلق المترجم ـــ النعيمي ـــ في الحواشي : وقد استعمل بهذا المعنى في كتب مفردات الأدوية وهو

(1) المعجم الفارسي ل / ستانغس ، ص 456 : خُرّم : «ضاحك . مسرور . اليوم العاشر من كل شهر شمسي» . وفي الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص54 : «الخرم : فارسي محض، وهو الناعم من العيش ويرادفه من اليونانية معنى موضوع الفرح .

(2) الخُرّمية : أصحاب التناسخ والاباحة من أتباع بابك الخُرّمي .

(*) في المعجم الموحد ـــ معجم النبات ـــ مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، ص 66 : سراج القطرب : Earc - cockles جنس من نباتات الفصيلة القرنفلية . وانظر معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية (ص 16)Agrostemma وكذلك ص 477 .

سراج القطرب(*) : نبات ينبت في البساتين زهره بنفسجي ورائحته حسنة، وهو كثير بأرض الفرس، وهم يعظمونه لأن شمّه يحدث سرورا ويفرح النفس (انظر معجم أسماء النبات ــ أحمد عيسى، ص 112)، وهو المنثور. وإذا أطلق سراج القطرب يراد به هذا النبات ويقابله في الانجليزية Rose Campion وذكره ابن سينا، قال : دواء فارسي يقال له المريحة والخُرَّم.

وكتاب الصيدنة للبيروني لم يذكر الخرم، ولكن ذكر أن سراج القطرب : نبات له زهر جميل ورائحة حسنة. يقول ص 229 : «يستعمل في العلاج . يفرَّغ به البطن، ويخدّر العقارب ... يسمى بالشام : سراج الليل، وهو يسرج بالليل لاسيما ببيت المقدس أيام الربيع» وقد ذكرت بعض المعاجم أن القطرب : دويبة تضيء في الليل كأنها شعلة.

وكأني بابن كمال وقد استحضر هذه المعاني في تطور دلالة اللفظ المعرب فقال مذيلا : «ومن هنا ظهر لنا أن الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوزأن توضع لمعنى آخرغير معناها الأصلي، وذلك لاينافي كونها معربة باعتبار المعنى الأول ــ الأصلي ــ».

وهذا استنتاج صحيح فمن واقع الاستقراءالمتتبع للألفاظ المعربة نلحظ أن العرب قد توسعوا في دلالة اللفظ المعرّب إما تقييدا أو تعميما كما أوضحنا في أمثلة سابقة على نحو ما حدث في : الباذق. البريد. السرادق. دهقان. كنيسة. صنم. الدست. البستان ..وغيرها.

فهذه الألفاظ ذات دلالات محددة في أصل الوضع اللغوي ولكنها اكتسبت معاني جديدة وسلكت في باب المصطلحات. والتوسع الدلالي للألفاظ يحدث في إطار اللغة الواحدة فألفاظ من نحو الصلاة والحج والصوم معانيها في أصل الوضع اللغوي الدعاء والقَصْد ومطلق الامساك. ولكن القرآن أعطاها معاني جديدة لتدل على عبادات مخصوصة ... وما حدث للألفاظ المعربة ليس بعيدا عن هذا المسلك. وابن كمال معترف بهذا فلقد سبق أن نقلنا عنه أن الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوز أن توضع لمعنى آخر غير معناها الأصلي كما أوضحنا في الفقرة السابقة.

وحبذا لو طبق ابن كمال مقولته هذه عندما راح يحلل الأمثلة التي ساقها إذن لالتمس عذرا في توهم المتقدمين في التأصيل اللغوي وحمله على باب التوسع الدلالي. ولقد سبق أن عرضنا لطائفة من الأمثلة فيما سبق، ونقف هنا عند مثالين آخرين :

فلفظة (الباذِق) (ورقة 107 ب) عند ابن كمال معربة من الفارسية (باده) ولم يخالفه أحد من المتقدمين. ولكنها عند الفرس عامة الدلالة وترادف لفظة (مي) وكلتاهما تعنيان : خمر. شراب. نبيذ. كما ورد في (المعجم الذهبي ص 93 و 552).

ولكن اللفظة أخذت بُعدا جديدا عند فقهاء المسلمين وما أورده ابن كمال من خلاف الفقهاء لم يكن إلا رغبة في تحديد مدلول المصطلح إلى أن انتهى أن (الباذق) : «ما طبخ من عصير العنب فصار شديدا وحدّده الفقهاء أنه الذي ذهب منه أقل من الثلثين» (الموسوعة الفقهية للزرقاء : الأشربة ص 11، معجم لغة الفقهاء للقلعجي وقنيبي ص 102).

إذن اكتسب اللفظ بعد تعريبه تخصيصا وصار مصطلحا دالا على مفهوم محدد لدى الفقهاء. والناطق

(*) لمزيد من البيان انظر : أبو حاتم الرازي (ت 322هـ) في كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية والعربية تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة 1957م. فقد عرض لمجموعة كبيرة من الألفاظ ذات الدلالات الاصطلاحية بالاضافة إلى معناها اللغوي العام .
وانظر أيضاً : حامد صادق قنيبي في بحثه (التطور الدلالي في لغة الفقهاء) المنشور في مجلة اللسان العربي عدد 24سنة 1985 (ص ص 19 ــ 36) ، الرباط

بالعربية لم يعد يعنيه كثيرا دلالته في لغته الأم. وأقول الأم لأني وقفت على خلاف في تأصيل (الباذق) ففي (المساعد) للكرملي 173/2 يذكر : «وكان لليونان المتأنقين في الأشربة وآنيتها نوع من الكؤوس تستعمل لشرب الخمرة المطبوخة، واسمها عندهم batiaca فلعل العرب سموا الشيء باسم الآلة».

وفي معجم (ستانغس) ص 141 : أصلها (باده) بالدال المهملة، وإبدال الدال من التاء ممكن.

وفي معجم العلايلي (المرجع ص 345) : «لفظ دخيل قديم من الفارسية أو اليونانية، نوع شديد من الخمر، وورد بفتح الذال». وهو في المصطلح الحديث «بإزاء Eau de vie» خمر شديدة معطرة تستخلص بتقطير الثمار أو السوائل المختمرة تحتوي على مقدار من الغول يبلغ 50 درجة تقريبا، ويسمى أيضا : القنديد».

وهذا فضلا على أنه شاهد على صعوبة التأصيل اللغوي من ناحية، إلا أنه من ناحية أخرى دل على أن اللفظ المعرب صار مصطلحاً. ومثله لفظ (البريد)، قال ابن كمال (ورقة 108 أ) : «البريد فإنه معرب (بُرَيْدَه دُم). قال الزمخشري في الفائق : والبريد في الأصل البغل، وهي كلمة فارسية أصلها (بُرَيْدَه دُم)، أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، فعرّبت الكلمة وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً. والمسافة بين السكتين بريداً. وبعد ما بين السكتين فرسخان» ويقول في نفس الموضع : «وبهذا التفصيل يتبين ما في كلام الجوهري وصاحب القاموس (من مجانبة للصواب) حيث قالا : البريد : المُرتب. واثنا عشر ميلا. والرسول. وزاد الثاني قوله وفرسخان. والرسل على دواب البريد — فتأمل ما فيه من الخلل».

وما نقله ابن كمال عن الزمخشري متفق مع ما جاء في (مفاتيح العلوم ص 58) للخوارزمي. ولكنه عاب على الجوهري والفيروز أبادي أنهما لم يحسنا تقدير المسافة بين السكتين، وأنهما ذكرا المعاني المولدة من الكلمة.

وشاهدنا في هذا اللفظ هو التوسع في دلالة اللفظة الفارسية — إذا سلمنا بعجمتها — الدالة في الأصل على البغال مقطوعة الأذناب لتدل في العصر الحديث على نظام الاتصالات البريدي. ومن تراكيبها المحدثة : مكتب البريد. ساعي البريد. البريد الجوي. طابع البريد. وزير البرق والبريد والهاتف... الخ.

إذن اللفظ العام صار مصطلحا، وليس هناك من فائدة تذكر في استحضار معناه الأصلي، بل الأفضل والحالة هذه إسدال ستار النسيان على أصل معناه والتعامل مع المصطلح الجديد على اعتباره حقيقة لغوية — حفاظاً على مشاعر العاملين في مصلحة البريد —

على أن تأصيل اللفظ ما زال موضع خلاف بين الدارسين : فصاحب المُغْرب (1 / 67) لم يقطع بأعجمية اللفظ، وذكر إمكانية اشتقاقه من (بَرَدَ) — بفتح الأول وضم الثاني — فقال : «و(أبرد) دخل في البَرْد، كأصبح إذا دخل في الصباح، ومنه : (أبردوا بالظُهر) والباء للتعدية والمعنى أدخِلوا صلاة الظهر في البَرْد، أي صلُّوها إذا سكنت شدة الحر» وفي الأثر : كان ابن عباس وابن عمر يقصُران ويفطران في أربعة بُرُد، وهي ستة عشر فرسخاً». وبرد جمع بريد. وفي الحديث : «لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة بُرُد» ويقال هذا بريد مُنصِب، أي متعب (عن المعجم الكبير 2 / 210، ومتن اللغة مادة (ب ر د).

والعلايلي في (المرجع) لم يورد المادة في (ب ر د) وإنما جعلها مدخلاً مستقلا قال في (البريد ص 393) : «لفظ دخيل من الفارسية : (الحمل والنقل) الرسول المنطلق بكتاب، ج : بُرُد، قيل

دخيل من اللاتينية وهو مردود بما جاء في سفر استير. ومسافة مقدرة باثني عشر ميلاً. والبريد (لفظ محدث) : نظام التراسل من الجهات وإلى الأنحاء Post، ومؤسسة تأخذ على عاتقها إيصال الرسائل وتوزيعها. ومن مركباته : حوالة بريدية. وطابع بريد Postage stamp وبريد جوي Air mail. واشتقوا بملاحظته فعلا مزيدا [أبرد إبراداً، فهو مُبرِد] الشخصَ : أرسله بكتاب أو مهمة».

والمعجم الكبير (2 / 210) تجاهل أصل اللفظ وحسبي به أنه اعتبره عربياً فقال : «البريد : الرسول. وفي الحديث، أن النبي ﷺ، قال : «إذا أبردتم إلي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم». وقال بعض العرب : الحُمَّى بريد الموت».

وجاء فيه ما يمكن اعتباره ردا على ما وجهه ابن كمال من خلل في تفسير الجوهري وصاحب القاموس، حيث جاء في نفس الموضع : «البريد : المسافة يقطعها الرسول من الطريق ثم ينزل ليريح دابته، وهي فرسخان عند أهل المشرق، وأربعة عند المغاربة.. وهذه المسافة تعبر عن البعد ما بين محطة وأخرى تليها من محطات البريد».

أما أدي شير (الألفاظ الفارسية المعرّبة ص 18)، فقد وهّن رأي من قال بفارسيته، وإذا كان لابد من عزوه إليها فهو من (بَرْدَن) ــ بفتح الأول والثالث وسكون الثاني ــ أي نَقَل وحَمَل. ومال إلى الأخذ بأنه من اللاتينية على نحو ما سيأتي عند عرض الكرملي.

وقال مار اغناطيوس أن لفظة البريد سريانية، هي Baridho، أي رسول.

كما ذكر أنستاس الكرملي في المساعد 2 / 189 أن اللفظ من اللاتينية veredus بمعنى جواد الساعي. وأول من استعمله بهذا المعنى دسيموس Decimus وهو شاعر ولد في بوردو سنة 309 ، وتوفي سنة 395 م.

ولكن فؤاد حسنين في بحثه المنشور في (مجلة كلية الآداب عدد 12 سنة 1950) ص 16 : «بريد : رسول، وفي الأصل : بغل، لفظ أكادي : بريدو : أي السريع في مشيته أو الرسول السريع، وعن هذا الأصل السامي القديم انتقل اللفظ إلى سائر اللغات السامية والهندية والأوربية».

وبعد..؛

فأيُّ الفرقاء أهدى، وأيّهم أحقّ بالاتّباع ؟

سؤال نطرحه، وأرجو أن نتمكن من الاجابة عنه.

أما وإنّا لو ذهبنا نتتبع الكثير من الأمثلة التي أوردها ابن كمال فسنصل إلى نفس منعطفات الطرق دون أن نستطيع ترجيح رأي على آخر، وخاصة في الألفاظ المعربة القديمة. ومع هذا فإننا لاندعو إلى وقف الدراسات التأصيلية ولكننا نشير إلى أنها ما زالت تعوزها الدقة رغم توفر إمكانات لم تكن في طوع المتقدمين من الأسلاف. أما هذه الألفاظ المعربة فما دلّ منها على مفهوم معيّن في علم أو فن أو أي عمل ذي طبيعة خاصة فنقبل دلالته بغض النظر عن اختلاف الدارسين في تأصيله، لأن دلالته اصطلاحية. ولا يشترط في الدلالة الاصطلاحية أن تتطابق مع الصحة اللغوية على ما سنبيّن فيما يلي :

جاء في المعجم الوجيز (مادة ص ل ح) : «المصطلح : لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين» و (المصطلح) لفظة مولدة لم تدونها المعاجم العربية القديمة والحديثة عدا معجم (هانزفير، ص 523) technical term، والمعجم الوجيز على ما صدرنا به هذه الفقرة . ولكن اللفظة استعملت في نحو : علم مصطلح الحديث، و(مجموعة المصطلحات العلمية والفنية) التي يصدرها مجمع اللغة

العربية في القاهرة والمجامع الأخرى . والمصطلحية (علم المصطلحات) علم حديث النشأة ، يقول الدكتور علي القاسمي (مجلة اللسان العربي مجلد 18، ج 1) ، ص 9 : «مع التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا ، والنمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة والتجارة والاقدام على استخدام الحاسبات الآلية في خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها ، لم تعد الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها ألفبائيا ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة ، ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون والمناطقة علماً جديداً أطلق عليه اسم (علم المصطلحات Terminology) الذي يمكن تعريفه بصورة عامة ب (العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها) . وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والاعلامية وحقول التخصص العلمي . ويهم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتقنيات ، والمترجمين والعاملين في الاعلاميات وكل مَنْ له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي.... وتعد المجامع العلمية واللغوية والجامعات المكان الطبيعي لاجراء البحوث النظرية العامة لعلم المصطلحات» .

على أن المتقدمين قد عالجوا هذه الموضوعات تحت باب الاصطلاح والاصطلاحات وعرفوا الاصطلاح بأنه : «اتفاق طائفة مخصوصة على أمر معلوم» (الوسيط مادة صلح) . وقد ألفت فيه طائفة من المصنفات نذكر منها :

مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 387هـ) ، وقد جعل مؤلفه في مقالتين الأولى لعلوم الشريعة وما يقترن بها وتشمل ستة أبواب . والثانية للعلوم الدخيلة ويعني بها العلوم البحتة والتطبيقية وتشمل تسعة أبواب .

والتعريفات لعلي بن محمد الجرجاني السيد الشريف (ت 816 هـ) ، وأكثر مصنفاته في العلوم النظرية .

والكليات لأبي البقاء الحسيني السيد أيوب (ت 1094 هـ) وقد طبع أخيراً في دمشق .

وكشاف اصطلاحات الفنون لمحمد صابر الفاروقي التهانوي (ت 1158 هـ) جمع فيه الكثير من مصطلحات العلوم العربية والدخيلة . ورتبه على حروف المعجم .

أما تعريف المصطلح الذي نرتئيه فهو كما ورد في كتاب الدكتور عبد الصبور شاهين (اللغة العربية لغة العلوم والتقنية) ، ص 118 : «هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني ، أو أي عمل ذي طبيعة خاصة» . ويقول الدكتور شاهين في نفس الموضع : «وهذا التعريف يضع في حسابه أن المصطلح قد يكون لفظا ، وقد يكون رمزا لغويا ، فعبارة (رأس المال) مصطلح مركب ذو دلالة اقتصادية ، وكلمة (تحليل) مصطلح ذو دلالة علمية عامة ، يحددها ما يضاف إليه من مادة للتحليل ، والرمز (كت) مصطلح يدل على العنصر المسمى (اكتنيوم) ، وقد اصطلح أهل العلم على هذا الاختصار الذي تقره الأساليب اللغوية» .

ومادة المصطلح إذن ألفاظ عربية مولدة أو معربة ولقد زعمنا أن هذه الطائفة من الأمثلة التي ساقها (ابن كمال) قد سلكت في باب المصطلحات لدلالتها على مفاهيم خاصة ابتعدت عن أصل وضعها اللغوي .

ومن المعروف أن الدكتور شاهين من الذين يذهبون أن اللغة اتفاق ومواضعة ، وأنها نتاج الجهد الانساني . وهو في هذا الموقف سيختلف مع (ابن كمال) الذي ينتمي إلى مدرسة البصرة النحوية القائلة بالاشتقاق السماعي الموروث عن العرب في عصر

الاحتجاج اللغوي . ولقد أفصح شاهين عن موقفه هذا في تعريفه للاشتقاق بأنه : «استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس قياس مطرد»[3] وقال في تعليل التعريف : «وهذا التعريف من وضعنا، وقد جاء في كتب الصرف أن الاشتقاق هو تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة لمعان مقصودة لاتصلح إلا بها ونحن نرى أن تعريفنا يصور وحدة الآلية اللغوية في صوغ المشتقات ، إلى جانب أنه يصنف المادة اللغوية تصنيفا علميا دقيقا ، بحيث تعزل الحركات عند الصوامت ، ويترتب على هذا التعريف أن يصبح المصدر والفعل الماضي ــ كلاهما صورة اشتقاقية كسائر المشتقات ، لا أصلا اشتقاقيا ، كما ذهب إليه القدماء على خلاف بين البصريين والكوفيين»[4] .

وبناء على هذا فقد أخذ بمفهوم المحدثين أن اللغة : «نظام العلامات الاصطلاحية ذات الدلالة الاصطلاحية» وهذا باب في التوسع اللغوي في باب المصطلح حتى ولو كان الاتفاق على مصطلحات لغة من اللغات الخاصة بأرباب المهن والحرف أو الجماعات الخارجة عن القانون ، كما يسمي بعض اللصوص رجل الشرطة (حذاء) ، ويطلقون على الضحية (العم أو الزبون) ، ويطلق السماسرة والمقامرون على رزمة النقود التي تبلغ ألفا من الجنيهات : (باكو) ، وكل هذا من قبيل المصطلحات بالمفهوم اللغوي»[5] .

وللمصطلح الفني عند الدكتور شاهين خواص معينة فهو محدد المعنى لايدخل فيه الخيال إلا بقدر ما يحقق انتقال اللفظ من المعنى الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي . وقد يُقبل أن نرى والحالة هذه أن يكون للفظ الواحد أكثر من معنى فمثلا لفظ Structure[6] يختلف معناه من فرع لآخر من فروع المعرفة فهو عند المهندس المعماري يختلف عما لدى المهندس المدني أو مهندس الحاسب الآلي (الحاسوب) ، أو عند الأديب واللغوي . ومفهوم (فاعل) وهو لفظ عام يدل على من يعمل شيئا ما . ولكنه في علم النحو مصطلح يدل على اسم أو ضمير مرفوع على الفاعلية ، يسبقه فعل أُسند إلى المعلوم . ولفظ (المفرد) ، فهو في (باب الإعراب) : ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة ، وهو في باب (المبتدأ والخبر) : ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة ، وهو في باب (المنادى) : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف[7]. وكذا مصطلحات (الرفع والنصب والجر) .

ويمكن تقسيم الأسماء بشكل عام إلى أسماء أعلام أو أسماء أجناس(*) . وتجدر الاشارة إلى أن ابن كمال لم يختلف مع دارسي المعرّبات في أسماء الأعلام الدالة على مسميات معينة من أسماء أشخاص ك (قباذ) و (أنوشيروان) و (سمرقند) ، ولكن كان له موقف معين من أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم . ولكن كان خلافه في أسماء الصفات ، ومن المعربات

(3) اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، ص 260 .

(4) اللغة العربية لغة العلوم... ص260 .

(5) المرجع نفسه ص 118 .

(6) المعنى العام : بنية ، تركيب ، مبنى ، بنيان. هيكل البناء .

(7) اللغة العربية لغة العلوم .. ص 122 .

(*) يقول النحاة : كل مادل على الجنس صالحاً للكثير ، مثل : ماء ، لبن . عسل، والضمائر ، يقال له : اسم الجنس الافرادي . وكل ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس ، وله مفرد مميز عنه بالتاء أوياء النسبة ، مثل : تفاح . نخل ، نعام . عرب ، روم ، يقال له : اسم الجنس الجمعي . وكل ما تضمن معنى الجمع ، ولا واحد له من لفظه، مثل : جيش، شعب، قوم، فيقال له : اسم الجمع.

التي مرت معنا في رسالة (ابن كمال) : شطرنج. زنديق . كنيسة . صنم...الخ .

والمصطلح ربما أتى من (عَلَم) أو من (مشتق) . ولكنه انتقل من دلالته اللغوية الأصلية ليأخذ مفهوما مغايرا . ومن هنا انتقل (عبد الصبور شاهين) ليعالج مفهوم المصطلح باعتبار المعنى ، وصنفه في نوعين[8] :

1 ــ مصطلح يستعمل بمعناه الأصلي في اللغة ، ومن أمثلته في رسالة ابن كمال : الابريسم . القز . الشطرنج . الطشت .

2 ــ مصطلح خرج من معناه الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي ، ومن أمثلته في رسالة ابن كمال : دهقان . باذق . بستان .

وألفاظ اللغة محدودة ، وأما المعاني فمتجددة في حياة الانسان . وهنا نلجأ لاستعارة الألفاظ المألوفة لدينا للدلالة على المعاني الجديدة . وهذه سنة اللغات لاختلاف حياة الأجيال ، وتطور معاني الألفاظ بالاحتكاك بين اللغات ، واقتباس بعضها عن بعض ، أو ارتباطها بحدث تاريخي هام .

ف (البريد) لفظ خرج عن أصل وضعه اللغوي ليدل على معنى اصطلاحي مستحدث . واقرأ إن شئت أمثلة من هذا النوع في كتاب (مفاتيح العلوم للخوارزمي) ، وفي معرض حصره لمصطلحات صناعة الجواهر والعقاقير والأدوية ، وأنهم ربما عمدوا إلى استحداث لغة خاصة بهم ، فيقول : «ويكني أرباب هذه الصناعة في الرموز عن الذهب بالشمس ، وعن الفضة بالقمر ، وعن النحاس بالزهرة ، وعن الأسْرُبّ بزحل ، وعن الحديد بالمريخ ، وعن الرصاص القلعي بالمشتري ، وعن الخارصين بعطارد»[9] ، ثم قال : «وقد يقع بينهم اختلاف في هذه الرموز أو في أكثرها ، لكنهم لا يكادون يختلفون في الشمس والقمر»[9].

وألفاظ مثل (الضفدع) و (الرحا) و (الخِنْزِيرَة) لها معان محدودة في أصل الوضع اللغوي . وقد استعيرت للدلالة على معان جديدة من باب الاصطلاح[10] . فالضفدع : غدة تنعقد تحت اللسان[10]، والرحا: علة تحدث للمرأة تشبه حال الحبلى في عِظَم البطن، وفساد اللون، واحتباس الطمث[10]. والخنزيرة من آلات الميكانيكا، وهي: شيء شبيه بالبكرة إلا أنه طولانّي الشكل[10].

ففي الأمثلة خرجت الأسماء عن أصل معناها لتدل على مفاهيم اصطلاحية . ولكن لنا أن نتساءل الآن : عن العلاقة بين المعنى الاصطلاحي المحدث والمعنى اللغوي الأساس ؟

أجاب الدكتور شاهين عن هذا ، فقال : إن النشاط اللغوي لا يجري في فراغ ولابد من علاقة (ما) بين المستويين الاصطلاحي واللغوي . ولقد دأب العرب أن يحققوا علاقة أو مناسبة بين المصطلح ومسماه . وتقوم هذه العلاقة في عقل أول من أطلق تسمية المصطلح (الجديد) فهو لم يتصرف عشوائيا ، وضرب لفظة (الخنزيرة) مثلا ، فقال : «وهي تطلق أصلا على أنثى (الخنزير) ، ثم استعملت للدلالة على آلة ميكانيكية لرفع الأثقال أو جرها ، سيان ، ولا صلة في الظاهر بين المعنى اللغوي الأصلي والمعنى الاصطلاحي ، ومع ذلك فلسنا نستبعد أن يكون

---

(8) انظر : اللغة العربية لغة العلوم والتقنية ص 122 وما بعدها . وقد تصرفنا بالنص لخدمة الأمثلة التي وردت في هذا البحث .

(9) مفاتيح العلوم ص 258 .

(10) المصدر السابق ص 161 ، 164 ، 249 . و(الخنزيرة) اليوم تطلق على نوع من السيارات (المرسيدس)، كما تطلق على الآلة التي تسحب بها السيارات المعطلة

الفرد الذي استعملها لأول مرة في المعنى الجديد قد لاحظ وجه الشبه بين الخنزيرة الحيوان والخنزيرة الحديد ، وربما قصد من أطلق (الخنازير) على قروح الرقبة تقبيح صورتها ، إذ أنها تحول الرقبة المصابة إلى شكل رقبة الخنزير ، فكأن المصاب بهذه القروح يحمل على رقبته عدة خنازير ، أو ربما كانت القروح في شكل الخنزير ، أو في طبعها ، أو في نتنها !!» .

ويقول في نفس الموضع : «ومن الواجب أن نتصور الأمر على هذا النحو : لأن المتكلم لايمكن أن يتصرف في لغته إلا بإملاء مجموعة العادات التي ترسبت في ذوقه ، وكوّنت لديه ما يعرف بالسليقة»(11) .

ولعله لهذا السبب توهم بعضهم أن (الشطرنج) مشتق من المشاطرة أو التسطير... ظنا أن اللاعبين يقتسمان القطع شطرين ، أو يجعلونها أسطراً (ورقة 106 أ) أو أنه معرّب من (شدرنج) ، أي زال الألم... فإن تلك اللعبة سبب لتشحيذ الخاطر وتنشيطه لا ما ذكر من صيرورة السعي باطلا ، والعناء هباء» (ورقة 105 ب) . وكل ما ذكر في محاولة لتأصيل الكلمة خطأ على ما أوضحنا .

وعلى هذا النحو يمكن إطلاق العنان للخيال المجنح لرد أسباب ارتجال المصطلحات سواء في المصطلحات العربية أو المعربة على نحو ما ذكرنا من مصطلحات : الضفدع . الرحا . أسماء الكواكب — فلا بد من وجود علاقة نسجها الخيال . وكذلك الزندیق (من زن + دين = دين المرأة) . وأعِدْ النظر فيما قدمنا في تحليل (البريد) ، وكذلك ما ورد في تحقيق الرسالة من مفارقات التصرف في التأصيل .

ولكن من المقرر عن علماء اللغة أن كثيراً مما نستخدم من اللغة هو في الواقع خارج عن معناه الأصلي أو التاريخي ، إلى معان محدثة متطورة ، نتيجة حركة اللغة المستمرة . فنحن نقول : فلان مُسْرِف وأسرف ماله إذا بدّده وأنفقه في غير حاجة . ولكننا نسينا أن أصل الفعل مشتق من (السُّرفة) ، وهي دويبة سوداء الرأس سائرها أحمر ، تقع على الشجرة فتأكل ورقها وتفسدها (المقاييس، مادة : س رف) . ونافق ومنافق من (النافقاء) ... وفي العامية المحدثة نقول : (الشندويش) ، أي الشطيرة المحشوة ، وهي لفظة انجليزية نسبة إلى مبتدعها اللورد Sandwich الذي عاش فيما بين عامي 1718 — 1792م.

والتحول إلى المعنى الجديد يتم متدرجا مع سير الزمن يرافقه تفسير للمقصود من استعماله ، ويعضده مرادف آخر من جنسه وكثيرا ما يكون شبيها باقتراح ناقص المضمون . وضمن هذا الاطار تسير رحلة المصطلحات المعربة سيرها حتى إذا شاعت وتداولتها الألسن صارت بمنزلة الأصيل أو طغت عليه .

وابن كمال (ورقة 109 ب) عاب على الجوهري وصاحب القاموس والفاضل الشريف لأنهم رغم اعترافهم بأن (السرداق) لفظ معرب إلا أنهم توهموا في تحديد معناه أولا، ثم توهموا في رده إلى أصله الفارسي ثانيا . فهو عنده معرّب (طاق سرا) فقدم المضاف إليه على المضاف فصار (سراطاق) بمعنى سقف قوسي الشكل لبناء. ولكن العرب اصطلحوا على إطلاقه على كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب . ثم صار الفسطاط يجتمع فيه الناس لعرس أو مأتم وغيرهما(12) . سيان — ثم

(11) اللغة العربية لغة العلوم ص 127 .

(12) الوسيط (مادة سردق)

توسّع العرب في القياس فقالوا (سَرْدَق) البيت : جعل أعلاه وأسفله مشدوداً .

ومثلها لفظة (دهقان) (ورقة 110 أ) فلقد زعم ابن كمال أن العرب توهموا في المعنى الاصطلاحي لها إذ جعلوه «في جملة القذف ، وهذه لأن العرب يستنكفون من هذا الاسم ، ولا يسمون به إلا العلوج» وقالوا في الجمع دهاقنة ، ودهاقين... وهو في الأصل لفظ للمدح إذ معناه = رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة . ويقول ابن كمال : «وهذا من أعجب المسائل فلفظ الدهقان فينا للمدح والتعظيم» .

وأقول : لماذا العجب فلقد توسع العرب في دلالة (المصطلح) ، ولابد أن تصرفهم اللغوي لم يَجْر في فراغ على نحو ما بيّناه ، فلابد أنهم لاحظوا أن رئيس القرية من العلوج يمتلك المال والعقار وقد سُلّط على رقاب العباد وتصرف بشدة وقسوة فقرنوا صفات الذم بمسماه فصار الدهقان والدهاقنة من الألفاظ الدالة على الذم ، وتلاشت الدلالة التأصيلية للمعنى الفارسي الأول .

وعلى هذا النحو نستطيع تحليل الألفاظ الأخرى في رسالة (تحقيق التعريب للكلمة المعربة) لابن كمال... فظاهرة التوهم التي أكثر ابن كمال من تعقبها لدى المتقدمين سواء في قصورهم ردّ الكلمة إلى أصولها ، أو عدم التزامهم بمعنى الكلمة المعربة كما هي في اللغة الفارسية . وهما الدافعان وراء تأليف رسالته .

ولكننا نستطيع تعليل هذه الظاهرة على اعتبار أن هذه الألفاظ كانت حديثة الاستعمال على ألسنة العرب وما زالت في بداية استعمالها وتبوأت مكانة (المصطلحات) وساغ استخدامها كمفاهيم قياسية محددة الدلالة . فمن منا يستغرب ـــ اليوم ـــ دلالة (الشطرنج ـــ بفتح الشين ـــ) للدلالة على اللعبة الهندية المعروفة . أو يقول في (السياسة) أنها من (سه يسا) أي التراتيب الثلاثة . أو أن (منجنيق) بمعنى : أنا ما أجودني . أو أن (البستان) يعني : ناحية الرائحة . أو أن (الصنم) يعني : عابد الوثن لا الوثن نفسه... وغيرها كما وردت في رسالة ابن كمال .

إن مسلك التعريب هو في الواقع محاولة صوغ لفظ ـــ مصطلح ـــ جديد من أصول لغات أعجمية . وهذا المصطلح وليد جديد لم يعد محصورا في حدود معاني أصوله الأعجمية ، بل هو على وشك النمو باطراد وأمامه مسيرة إن قيض له حظ الشيوع والاستعمال بعيداً عن مدلوله الأصلي . وسيغدو هذا اللفظ الوليد مصطلحا عربيا تجرد مما تجمع في مقابله الأعجمي من مفاهيم اكتسبها خلال رحلته التاريخية . يقول الدكتور محمد كامل حسين (متنوعات 127/2) : «وقد وجد العلماء المعاصرون في بداية مواجهتهم (لمشكلة المصطلح) أن اختيار الرموز الدالة على الأشياء لاينبغي أن يكون اختراعا أوليا ، بل رأوا أن يختاروا من بين صفات الأشياء صفة يحسبونها غالبة ، وقد يكون اختيارها لسبب من أوهى الأسباب ، ثم رأوا أن يشتقوا الأسماء من هذه الصفات المختارة... ثم يضيع المعنى الأول لهذا المصطلح وسط الصفات العديدة التي يخلقها البحث والدرس . من ذلك كلمة (الأوكسجين) ، أصل معناها : (مكوّن الصدأ) ، ثم لم يصبح أحد يفكر في هذا المعنى بعد أن عُلم كل شيء عن صفات الأوكسجين . ولو علم في أول الأمر أنه (مكون الحياة) لصح أن يسمى (بيوجين) ، والواقع أن اختيار العلماء للأسماء لم يكن لسبب علمي خاص ، وإنما هي وسيلة يلتمسونها لوجود الكلمة ، وليس للمعنى الأصلي لمكونات الكلمة قيمة بعد أن يصبح الاسم مقبولا» .

ويقول في موضوع آخر من المقال (ص 128) وكلمة (أوبسونين) معناها في اللاتينية (احضر للأكل) ، ولكنها كمصطلح يعني : الدم الذي يعلق بالميكروبات فيجعلها أسهل هضما على الخلايا التي عملها الفضاء على الميكروبات . ولابد أن هناك علاقة (ما) قامت في ذهن واضع المصطلح . وليس لنا أن نستحضر هذه العلاقة بين اللفظين كلما رددنا مصطلح (أوبسونين) . وقد يصعب علينا أحياناً إدراك هذه العلاقة ، وربما أسدل التاريخ عليها ستار النسيان . وليس مهماً كل ما ذكرنا بقدر ما يهمنا التعامل مع المصطلح بمعناه الجديد ، كأنه تعامل مع الحقيقة . ولم يعُد بَعْدُ اهتمامنا منصبا على تأصيل مصطلح (البريد) . وعاد رده إلى الأصل التاريخي مجرد ترف . ولكن الحرص منصب على التعامل مع (البريد) كحقيقة لغوية لها دلالة معيارية على مفهوم من مفاهيم العصر .

والمتتبع للألفاظ المعربة التي لاكتها ألسنة العرب يجد أنها قد اكتست حُللا جديدة أبعدتها عن أصل معناها اللغوي Semantic shift لتصبح مصطلحات تعبر عن مفاهيم خاصة ، يفهم كل منها في إطار الموضوع الذي تستخدم فيه... لقد حرص العرب على تحقيق علاقة بين الشكل والمضمون ، يقول مصطفى الشهابي : «والمصطلحات لاتوجد ارتجالا ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»[13] .

ولكن ليس شرطا أن تكون هذه العلاقة وفق معايير دقيقة وقد يجوز لنا القول إن العرب قد عبثوا بالألفاظ الأعجمية وخاصة في عصورهم الزاهرة وربما كان ذلك لأن اللغة العربية كانت لغة المنتصرين على حساب لغة المنهزمين فأعمل العرب يدهم في لغات الأمم الأخرى يتصرفون كيف يشاءون ترجمة، أو تعريبا، أو تدخيلا. ولم يكن للمعربات القديمة هيمنة المعربات الحديثة في الضمير اللغوي. ويلحظ الدكتور محمد كامل حسين هذا المسلك في تعمد علماء اللغات الأوروبية الاغارة على اللغات القديمة فيقول (متنوعات 2 / 129) : «فأغاروا عليها إغارة عنيفة يشتقون منها، ويفسدون فيها، ويحددون لألفاظها معاني لم يقل بها أحد من أهلها، واستبيح في هذا السبيل كل خطأ وكل تجاوز وكل تأويل... فأية لغة لا توجد فيها كلمة (اللذة) ؟... ولكن علماء التحليل النفسي رأوا أن (اللذة) كلمة لها من الشيوع ما يجعلها غير صالحة للعلم، فاختاروا كلمة (الليبيدو)، لأن بعدها عن المألوف يتيح لنا أن تجعل لها شخصية علمية قائمة بذاتها... ولو أن أرسطو بعث اليوم فرأى كلمة (الأنافيلاكسية) لأنكرها، ولو علم أن معناها هو غيبة (حارس المدينة) وأنها أصبحت تستعمل لوصف (الصدمة) التي تحدث للأرنب حين يحقن بطريقة خاصة لظن بعلمائنا الجنون فضلاً عن الجهل». ويقول في موضوع آخر في المقال «وآخر ما يؤبه له في هذه المصطلحات المشتقة من اللغات القديمة المعاني التي تدل عليها أصولها. هذا شيء لا قيمة له أبداً في اللغة العلمية. والذين يعنون بمعاني هذه الأصول ويحسبونها سر نجاح اللغة يخطئون في فهم حقيقة لغة (المصطلحات)».

ولقد حدث مثل هذا في اللغة العربية، فلقد أطلق المتقدمون على مرض (القولنج) الشديد اسم (أيلاوش)، معربا عن تسميته اليونانية (ايلاوس)، ومعناها : ربّ سَلِّم، ويقال أن من أسمائه : المستعاذ منه[14]. فمن المستحيل ترجمة هذه اللفظة ترجمة

(13) المصطلحات العلمية ص 3 .

(14) معجم دوزي ــ تكملة المعاجم العربية 1 / 219 .

حرفية لما تثير من السخرية، وهو على نحو ترجمتنا understand ب : تحت واقف ، وليس ب (يفهم).

وفي كتاب (رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا) ص 64 : «جاء في (القانون) 1 / 44 : «الحنجرة عُضْوٌ غُضْرُوفِي خُلق آلة للصوت، وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة : الدرقي أو الترسي. **والذي لا اسم له** والمُكبِّي أو الطرجهاري»[15] .

يقول الدكتور شاهين (اللغة العربية... ص 217) : «إن ابن سينا هو واضع هذا المصطلح على أساس التصرف في الترجمة، وقد لاحظ أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس أن مقابل هذا المصطلح في اليونانية هو Epiglotis، ولما كانت السابقة Epi تعني (فوق أو على)، وكانت glotis ـــ تعني : اللسان في اليونانية، فإن مفهوم التركيب حينئذ (فوق اللسان)، وكأن ابن سينا لاحظ أن هذا الغضروف لا اسم له يعينه كسائر الغضاريف، فأطلق عليه هذا التعبير الذي يلخص معاملة اليونانية له وصار يعامل معاملة الكتلة، وإن كان مبناه قائما على الأساس الوصفي».

والخلاصة، فإنه بعد اعتبارنا هذه المعربات مصطلحات فمن المقبول حالئذ أن لا نعنيّ النفس بالبحث عن تأصيلها في لغاتها طالما أن الغرض من المصطلح هو الدلالة على مفهوم محدد في علم أو فن أو أي عمل ذي طبيعة خاصة. ولقد ثبت بالتتبع أن المتقدمين لم يسلكوا طريقة واضحة في صوغ المعربات، كما أن إلحاق اللفظ الأعجمي بالوزن العربي أفقد الأعجمي خاصياته. وبات من العسير على اللغوي أن يستخرج الأصل الأعجمي الذي صار تبعاً لذلك كلمة مخضرمة لايمكن ترتيبها في لغتها الأصلية ولا في اللغة العربية كذلك.

ثم إن ما يقرره علماء المصطلح الحديث أن دلالة المصطلح هي الحقيقة العلمية، ولا يشترط في هذه الدلالة أن تتطابق مع الحقيقة اللغوية، يقول مصطفى الشهابي : «والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغويـة أو الأصلية»[16].

أما التأصيل في المعربات الحديثة فهو موضوع آخر وسنعرض له تحت عنوان التأصيل المقبول، وإنما غرضنا من عقد هذا المقال دفع مظنة الوهم في باب المعربات القديمة إذا نظرنا إليها على أنها من لغات قديمة عَفاها الزمن وبات البحث في أصولها محفوفاً بمخاطر الزلل كما رأينا.

---

(15) تحقيق محمد حسان الطبان ويحيى مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1983م .

(16) المصطلحات العلمية ص3 .

المصادر والمراجع

* ابن كمال باشا (ت. 940 هـ). رسالة في (تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية).
وقد اعتمدت على نسختين. **الأولى** نسخة المكتبة السليمانية باستانبول رقم 1045، وهي نسخة خزائنية تاريخ نسخها 991هـ ، قليلة الأخطاء، واضحة الخط. **والثانية** نسخة أباصوفيا رقم 4794. وعلى العموم فإن الرسالة المشار إليها مشهورة في أوساط الباحثين. وكثيراً ما يشير إليها الشيخ أحمد رضا، صاحب (معجم متن اللغة).

ـــ البيروني، أبو الريحان (ت 443هـ). **كتاب الصيدنة**، تحقيق الحكيم محمد سعيد وران إحسان إلهي (كراتشي : نشر بمناسبة الاحتفال الدولي بمرور ألف عام على ولادة البيروني ـــ 1973 م ـــ)

ـــ التبريزي (الخطيب)، أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502هـ). **تهذيب الألفاظ لابن السكيت**، نشر ضمن كتاب (كنز الحفاظ) بعناية لويس شيخو (ت 1927م)، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، 1895م).

ـــ التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت 1158م). **كشاف اصطلاحات الفنون** ، 2 ج (كلكتا ـــ الهند، 1861م)، ويقوم لطفي عبد البديع بتحقيقه منذ 1963 بإشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي (القاهرة).

ـــ الجزائري، طاهر بن صالح. **كتاب التقريب لأصول التعريب**، (القاهرة : المكتبة السلفية، د. ت).

ـــ الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت 816هـ). **التعريفات**، (بيروت : مكتبة لبنان، 1978م
ـــ مصور عن الطبعة الأوروبية التي نشرها غوستاف فلوجل).

ـــ ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ). **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، 3 ج (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1952 ـــ 1956م) .

ـــ الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (ت 540هـ) . **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** ، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة : دار الكتب بمصر، (ط 2 ، 1389هـ / 1969م) .

ـــ الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) . **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، 6 ج (بيروت : دار العلم للملايين ، ط 2 ، 1979م) .

— حسن ، عبد الحميد . **الألفاظ اللغوية : خصائصها وأنواعها** ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 م) .

— الحمزاوي ، محمد رشاد . **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات**... (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، ط 1 ، 1986 م.) .

— حسين ، محمد كامل . **متنوعات**، 2 ج (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط 2 ، د ت) .

— الخطيب ، أحمد شفيق . **من قضايا المعجمية المعاصرة** . من محاضرات الندوة العلمية الدولية لجمعية المعجمية العربية بتونس : نيسان 1986م ، (بيروت : مكتبة لبنان ، 1986م) .

• **معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية** ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ط 4 ، 1977م) .

— الخفاجي، أحمد شهاب الدين (ت 1069هـ) . **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي (القاهرة : مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى ، 1376هـ / 1952م) ثم طبعة القاهرة 1325هـ بتصحيح محمد بدر الدين النعساني .

— خليفة ، عبد الكريم . **وسائل تطوير اللغة العربية العلمية** (عمّان : منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة ، 1974م) .

— الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت 387هـ) . **مفاتيح العلوم** ، تحقيق فان فلوتن (ليدن — هولندا : 1895م).

— ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ). **كتاب جمهرة اللغة** ، تحقيق كرنكو، 4 ج (حيدر أباد الدكن : 1345هـ) .

— دوزي، رينهارت. **تكملة المعاجم العربية** ، ترجمة محمد سليم النعيمي (بغداد : دار الرشيد، صدر منه خمسة أجزاء حتى سنة 1982م) .

— الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان (ت 322هـ). **الزينة في الكلمات الاسلامية العربية** ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ، 2 ج (القاهرة : دار الكتاب العربي، ط 2، 1957 — 1958م) .

— الزبيدي، محمد مرتضى (ت 1205هـ). **تاج العروس من شرح جواهر القاموس** ، 10 ج (القاهرة : المطبعة الخيرية ، 1306 — 1307هـ) .

— الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر . **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، 4 ج (القاهرة : مطبعة البابي الحلبي ، 1392هـ / 1972م) .

— السامرائي ، إبراهيم. **السريانية بين اللغات العامية وفصيح العربية**، نشر ضمن مجموعة دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى إحسان عباس ، تحرير وداد القاضي (بيروت : منشورات الجامعة الأمريكية ببيروت ، 1981م) .

• **فقه اللغة المقارن** (بيروت : دار العلم للملايين 1968م) .

ـــ ستانغس F.Steingass ، **المعجم الفارسي الانجليزي** (بيروت : أعادت نشره مكتبة لبنان عن طبعة لندن 1892م) .

ـــ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 181هـ). **الكتاب** ، تحقيق عبد السلام هارون، 4 ج (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1397هـ) .

ـــ ابن سيده، علي بن اسماعيل . **المخصص** ، أشرف على طبعه محمد عبده والشنقيطي، 6 ج (القاهرة : بولاق، 1316 ـــ 1321هـ) ، ثم هذبه حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي مع زيادات حديثة وألحقا به كشافات بالألفاظ مرتبة على حروف المعجم ـــ في كتاب : **الافصاح في فقه اللغة** ، 2 ج (القاهرة : دار الفكر العربي، ط 2، 1964م).

ـــ ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (ت 428هـ) . **رسالة أسباب حدوث الحروف** ، تحقيق محمد حسان الطبان ومحمد يحيى مير علم (دمشق : مجمع اللغة العربية، ط 1، 1983م).

ـــ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) . **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب** ، تحقيق عبد الله الجبوري ضمن (رسائل في الفقه واللغة) ، (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1982م) .

• **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، 2 ج (القاهرة : عيسى البابي الحلبي ، (د. ت) .

ـــ شاهين ، عبد الصبور . **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1966م) .

• **اللغة العربية لغة العلوم والتقنية** ، (الدمام : دار الاصلاح ، ط 1 ، 1983م) .

ـــ الشبيبي، محمد رضا، **أصول ألفاظ اللهجة العراقية** (بغداد : المجمع العلمي العراقي، 1376هـ / 1956م) .

ـــ الشهابي، مصطفى. **معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية** (نواة المادة العربية في المعجم هي من وضع وتحقيق الأمير مصطفى الشهابي) إعداد أحمد شفيق الخطيب، (بيروت : مكتبة لبنان ، ط1، 1978م) .

•**المصطلحات العلمية في اللغة العربية** ، (دمشق : مجمع اللغة العربية، 1965م) .

ـــ شير ، أدي . **كتاب الألفاظ الفارسية المعربة** ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، 1908م) .

ـــ الصالح ، صبحي (ت 1986م) . **دراسات في فقه اللغة** (بيروت : دار العلم للملايين ، ط 6 ، 1976م).

ـــ ظاظا ، حسن . **كلام العرب** ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1976م) .

ـــ عبد الرحيم ، فانيا مبادي . **الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها** ، (المدينة المنورة : 1393هـ / 1975م) .

ـــ عبد العزيز بنعبد الله . **التعريب ومستقبل اللغة العربية** (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، 1975م) .

.المعاجم الحديثة والمتخصصة ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب ، (الرباط : مجلد 14 ، ج 1 ، 1976م) .

ـــ علي ، فؤاد حسنين . **الدخيل في اللغة العربية** : فصلة من مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة) المجلد الثاني عشر ، الجزء الأول مايو 1950م .

ـــ العنيسي ، طوبيا . **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية** ، (القاهرة : دار العرب للبستاني ، 1965م) .

ـــ عيسى ، أحمد . **التهذيب في أصول التعريب** (القاهرة : مطبعة مصر ، ط1 ، 1342هـ / 1923م) .

.المحكم في أصول الكلمات العامية ، (القاهرة : مصطفى البابي الحلبي ، ط1 ، 1358هـ / 1938م) .

.معجم أسماء النبات ، (بيروت : دار الرائد العربي ، ط2 ، 1401هـ / 1981م) .

ـــ الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ). **القاموس المحيط** ، 4 ج (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 2 ، 1952م، وله طبعات أخرى).

ـــ القاسمي ، علي . **المصطلحية (علم المصطلحات)** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : مجلد 18 ، ج 1 ، 1980م) .

.ترتيب مداخل المعجم ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : مجلد 19 ، ج1 ، 1982م) .

ـــ القلعه جي ، محمد رواس وحامد صادق قنيبي . **معجم لغة الفقهاء** ، (بيروت : دار النفائس ، ط1 ، 1405هـ / 1985م) .

ـــ قنيبي ، حامد صادق . **التطور الدلالي في لغة الفقهاء** ، مجلة اللسان العربي : مكتب تنسيق التعريب (الرباط : عدد 24 ، 1985م).

.معجم المؤنثات السماعية : العربية والدخيلة ، (بيروت : دار النفائس ، ط1 ، 1407هـ / 1987م) .

ـــ الكرملي ، أنستاس . **المساعد** ، تحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي ـــ صدر منه مجلدان ـــ (بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، 1972 ـــ 1976م) .

.نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، (القاهرة : 1938م) .

ـــ الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ) . **الكليات : معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، 2 ج (دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ط 2 ، 1981م) .

ـــ المجمع العلمي العراقي. **مقدمة معجم مصطلحات الولادة** ، (بغداد : مجلة المجمع ، مجلد 17 ، سنة 1967م) .

ـــ مجمع اللغة العربية الأردني . **ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي** ، (عمان : مجلة المجمع، عدد 11 ـــ 12، سنة 1981م).

ـــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة . **مجموعة القرارات العلمية** من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين ، 1382هـ / 1963م .

.معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1400هـ / 1980م) .

.المعجم الكبير ، (القاهرة : الجزء الأول، دار الكتب 1970م ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية... ، 1982م) .

.المعجم الوسيط ، (القاهرة : دار المعارف ، 1400هـ / 1980م).

ـــ المطرِّزي ، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (ت 610هـ) . **المُغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، 2 ج (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ط 1 ، 1976م) .

ـــ المغربي ، عبد القادر . **الاشتقاق والتعريب** ، (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط 2 ، 1366هـ / 1947م) .

ـــ مكتب تنسيق التعريب بالرباط . **المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام ـــ معجم مصطلحات علم النبات** ، (الرياض : قامت اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم بتصويره بالاتفاق مع مكتب تنسيق التعريب ، 1983م) .

ـــ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ) . **لسان العرب** ، 15 ج (بيروت : دار صادر ، 1955 ـــ 1956م) .